JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ
العدد السادس والعشرون
(٢٥) (٤٣)

الأبعاد النفسية والاجتماعية في شعر علي ناصر الحسيني

م.د محمد عبدالله غثوان
جامعة تكريت/ كلية التربية الأساسية الشرقاط
mohammed. abdullah1@tu.edu.iq

المستخلص:

يتناول البحث الموسوم بـ (الأبعاد النفسية والاجتماعية في شعر علي ناصر الحسيني) قضية هذه الأبعاد في كل ما يمكن أن يظهر بصمة الشاعر الذاتية والمجتمعية، ذلك أنَّ الشاعر هو الأكثر قدرة على أن يعكس مظاهر الأبعاد النفسية من خلال بوحه في مجال الوجدانيات.

كما ركّز البحث على تناول المفردات الدالة على هذه الأبعاد النفسية منها والاجتماعية، إذ إنَّ هناك مجموعة من البواعث التي تشكّل الجانب النفسي عند الشاعر، إذ يشكّل الانطلاق من معطيات الجانب النفسي ما يتيح التعرّف على الآلية الخاصة في تجربة الشاعر مما يحدّدها ويصفها عبر طرق التشكيل الشعري الخاص بإبداعه.

ومن هنا كان تركيز البحث أيضاً على دراسة وتحليل ما تيسّر من مظاهر هذه الأبعاد النفسية منها والاجتماعية، إذ كان تناولنا للأبعاد الاجتماعية قائماً على كل ما يمكن أن يوضّح صلة الشاعر بحدوده المجتمعية ، فالشاعر هو الأكثر اندماجاً وانفصالاً عن مجتمعه في الوقت نفسه، لأنَّه يعيش هموم أفراد مجتمعه في نفسه قبل أن ينقلها في نتاجه وإبداعه.

كما هدف البحث إلى إظهار الجوانب التي تدلُّ على تجسيد الشاعر لماهية هذه الأبعاد سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، والذي يعطي في الوقت نفسه جانبا كبيرا للتعرّف على شيء من خصوصية التجربة الشعرية التي ينفرد بها.

الكلمات المفتاحية: النفسية، الاجتماعية، البواعث، الأبعاد.

Psychological and social dimensions in Ali Nasser Al-Hussaini's poetry

Dr.mohammed Abdullah ghthwan
Tikrit University, College of Basic Education, Al-Shirqat/ Mathematics Department

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

mohammed. abdullah1@tu.edu.iq

Abstract:

The research entitled (Psychological and Social Dimensions in the Poetry of Ali Nasser Al-Hussaini) deals with the issue of these dimensions in everything that can show the poet's personal and societal imprint, as the poet is the most capable of reflecting the manifestations of psychological dimensions through his expression in the field of emotions. The research also focused on addressing the vocabulary indicating these dimensions, both psychological and social, as there is a group of motives that form the psychological aspect of the poet, where starting from the data of the psychological aspect constitutes what allows for identifying the special mechanism in the poet's experience, which determines and describes it through the methods of poetic formation specific to his creativity. Hence, the research also focused on studying and analyzing what was available from the manifestations of these dimensions, both psychological and social, as our treatment of the social dimensions was based on everything that could clarify the poet's connection within his societal boundaries, as the poet is the most integrated and separated from his society at the same time, because he lives the concerns of the members of his society in himself before conveying them in his production and creativity. The research also aimed to show the aspects that indicate the poet's embodiment of the nature of these dimensions, whether directly or indirectly, which at the same time gives a great aspect to identifying something of the specificity of the poetic experience that is unique to the poet.

Keywords: psychological, social, motives, dimensions.

المقدمة:

تعكس الأبعاد النفسية والاجتماعية تأثير الدافع الذي يمثّل الامتثال الحقيقي لمتطلّب داخلي أصيل، لأنَّ الشاعر يبدع بتأثير الحافز الذي يمثّل العنصر الرئيس الموجّه للاستجابة الواعية، لذلك يبقى الشعر المنتج تحت وطأة الدافع، فلا شعر يُكتب من غير وجود الحوافز المفسرة لأشكال هذه الأبعاد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

فقد فطن النقاد القدماء إلى أهمية الوقوف عند الأبعاد النفسية والاجتماعية، لأنها بمثابة العوامل الممهّدة لكل ما يظهر من أساليب توظيفية تعكس ذاتية الشاعر من جهة وتلاحمه مع قضايا مجتمعه من جهة أخرى.

لذلك كان التركيز في التأصيل لعملية الإبداع الشعري إلى تفسير نوعية البواعث والأبعاد التي توجد عند المبدع، إنَّ لكل شاعر أساساً نفسياً اجتماعياً مختلفاً.

ومن هنا ارتباط فعل الإبداع بالانفعالات النفسية، فقد حُددت الصلة بين الانفعال النفسي والإبداع في رد الإبداع إلى عوامل الرغبة والبغضاء، والشوق والعشق، لذلك فإنَّ الانطلاق من هذه الأبعاد كانت كفيلة بعكس ما لدى الشاعر من امتلاك هذه الانفعالات، بمعنى إنَّ البعد النفسي هو الذي يستطيع أن يشرح لنا عملية العمل الإبداعي من جهة، ومن جهة أخرى يوضّح لنا العوامل التي تجعل من الشخص مبدعاً فنياً.

كما أنَّ لأهمية البعد الاجتماعي ما لا يقل أهمية عن معطيات البعد النفسي، فهو الميدان الذي يعالج فيه الشاعر قضايا مجتمعه معالجة يقصد فيها إلى تلمّس الأدواء، فالشاعر هو المصباح المنير للأمم، إذ هم القادرون على إنارة عتمة الدروب واستبصارها لأفراد مجتمعاتهم.

فقد كان للشعر الاجتماعي انعكاسات على المجتمعات في التقصي والكشف عن الملابسات والإشكاليات التي يمكن أن تزخر بها أحوال المجتمع.

ومهما تعددت الأبعاد التي ينطلق منها الشاعر في معالجة الأفكار، فإنَّ للأبعاد النفسية والاجتماعية ما له الأثر المهم في التقرّب إلى ما يعيشه الفرد من هموم وهواجس، فيعيشه الشاعر قبل أن يبلوره، إلا أنَّ للبعد النفسي خصوصية تتمثل في أنها خاصة بذات الشاعر، فيما يقتضي البعد الاجتماعي المشاركة والتركيز على الآخر.

وقد تناولنا في بحثنا هذا التجربة الشعرية لعلي ناصر حسيني, الذي تبرز قدسية قصائده من خلال المحنة التي تشاركها مع أرضه وأهله, شاعرنا من مواليد محافظة واسط \ قضاء الحي، حاولنا تقصي تلك التجربة على مستويين من الأبعاد وهما النفسي الذي يمثل تجربة الشاعر الذاتية, والاجتماعي الذي يعكس علاقته بمجتمعه متكئين في ذلك التقصي على المنهج التكاملي الذي يتيح لنا حرية الأخذ والمعالجة, وكان من أهم اسباب اختيارنا لدراسته عراقيته الكبيرة وهو يتغزل به معشوقاً:

سكوتاً والصدى يتلو عراقا وجل الناس تغرق في الجدال

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

والمأساة التي عاشها وهو يهجر وأسرته خارج أسوار ذلك المعشوق, وقد كان من أهم المصادر التي اعتمدناها في دراستنا له, ديوانه, وكتابي مدخل إلى علم النفس لدافيدوف, ونقد الشعر في المنظور النفسي لريكان ابراهيم, وكان من أهم العقبات التي صادفتنا في بحثنا هو قلة الدراسات التي سلطت الضوء على هذا الشاعر بل ندرتها تماما, ولعلنا في بحثنا هذا نضع خطوة على طريق طويل لدراسة هذا الشاعر الكبير كما يستحق.

المبحث الأول: الأبعاد النفسية في شعر علي ناصر الحسيني

لقد شكّل البعد النفسي أهمية في تفسير عملية الإبداع الشعري بما ينطوي تحتها من مظاهر الانفعال، وصلته بالنفس الإنسانية الشاعرة، فقد ركّز النقاد قديماً على أهمية الباعث النفسي أو البعد النفسي في تشكيل الشعر في صورته الكاملة، فقد أشار الجاحظ إلى أهمية الانفعال والأبعاد النفسية التي كان يصدر عنها الشعراء، ولا سيما ما كان يتعلّق بوصف حروبهم، "قيل لأعرابي: ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ قال لأنّا نقول وأكبادنا تحترق" (الجاحظ ،١٩٨٥، ٢/٣٢٠)

وقد وجد ابن رشيق القيرواني أنَّ قواعد الشعر قائمة على معطيات البعد النفسي الذي يصدر عنه الشاعر في حالات متعددة، إذ حدّد قواعد الشعر وبواعثه في الرغبة والرهبة والطرب والغضب، "مع الرغبة يكون المدح والشكر، ومع الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيم، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجع" (ابن رشيق القيرواني، ١٩٧٢، ١/١٢٠).

لذلك كان انعكاس البعد النفسي على تجربة الشاعر هو الذي يُحدد الوجهة التي ينطلق منها في التعبير عمّا يجيش في ذاته، ذلك أنَّ حقيقة البواعث النفسية لعملية الإبداع أنها "أمور تحدث عنها تأثرات وانفعالات للنفوس لكون تلك الأمور مما يناسبها أو ينافرها ويقبضها أو لاجتماع البسط والقبض والمناسبة والمنافرة من الأمر على وجهين: فالأمر قد يبسط النفس ويؤنسها بالمسرة والرجاء ويقبضها بالكآبة والخوف، فقد يبسطها أيضاً بالاستغراب لما يقع فيه من اتفاق بديع" (حازم القرطاجني، ٢٠٠٨، ١١).

ومن منطلق آخر فقد انطلق تحديد مفهوم الأبعاد النفسية من منظور نفسي، إذ استعمل علماء النفس عدة مصطلحات "كالدافع، والحاجة، والحافز، والغريزة، وبطرق معينة، ولكنها عمليات داخلية تفسّر السلوك البشري، لا يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة ، بل تستنتج من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها وتحليله" (دافيدوف، ١٩٨٣، ٤٣١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

وتفسير ذلك في المجال الشعري أن الشاعر يبدع بتأثير الدافع الذي يمثّل الامتثال الحقيقي لمتطلّب داخلي أصيل، كما أنه يبدع بتأثير الحافز الذي يمثّل عناصر حث واستحداث استجابة واعية في الشاعر لمثير خارج عنه، "كما أنَّ الشعر المنتج تحت وطأة الدافع يظل أعمق موضوعاً وأرهف صورة من الشعر المنتج تحت وطأة الحافز الذي يتسم بالسطحية والتقريرية" (إبراهيم، ١٩٨٩، ٥١).

لذلك إنَّ تناولنا للأبعاد النفسية في شعر الحسيني يقوم على تتبع الأبعاد النفسية الوجدانية التي عكست أهمية هذه البواعث النفسية في تشكيل النص الشعري لديه .

ومن هذه الأبعاد النفسية القائمة على تصوير الناحية الوجدانية ما جاء في موضوع (الحب) الذي يعكس الدافع النفسي المتعلّق بالرغبة والدافع أو ما يُسمَّى بعلم النفس (العنصر التحفيزي) الذي يُسهم في تطهير النفس من جملة الشوائب التي يمكن أن تحمّل النفس ما لا تطيقه، ومن ذلك التعبير الذي ينطوي على تفسير البعد النفسي ما جاء في قصيدة بعنوان (ذروة الحب):

حلم الأمس ظلّه اخفاقا
وتسنّى لموعد ما آفاقا
ذكرياتٌ وما تركن ظلالاً
الأمنيات وما صرخن عراقا
حملتني على ضفيرة ليلٍ
نحو مرسى عيونه أشواقا
إلى خفايا مدنٍ ذابلاتٍ
وهي تزهو بحزنها إشراقا (الحسيني، ٢٠٢٣، ١٥٠).

إنَّ البعد النفسي في هذا النص ينطوي على تجسيد أثر البعد الوجداني (الحب) في كل ما يمكن أن نعرفه عن ذات الشاعر من خلال حالة الانسجام والتوافق والاندماج في ظلال الحب، إذ يصل به إلى ذروته، إلا أنَّ المفارقة الحاصلة أنَّ الشاعر بعد أن يسرد واصفاً حالة الحلم الجميل (حلم بالأمس، موعد، ذكريات، الأمنيات) والتي تتعلّق بتوصيف حالة الحب الوجدانية التي يتوق إلى تحقيقها والتماسها، إلا أنَّ المفارقة الحاصلة هو أنه توقّع مصير الحب في بلوغ ذروته الكامنة في تحقّق الفرق بدلاً من الوصل واللقاء، وذلك ما يتضح في قول الشاعر:

يا نظيراً ما له من نظير
وحكايا تناثرت أوراقا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

أقفل الأمس ما يدور بخلدي

ذروة الحبِّ قد تكون فراقا (الحسيني، ٢٠٢٣، ١٥٠).

فإذا كان فعل الحب يساعد على تطهير النفس من هواجسها وآلامها، فهو يظهر لنا في تعبير الشاعر مايسهم في إكساب نفسه المزيد من التوجّع والمرارة، لأنه يعلم مسبقاً استحالة تحقق اللقاء، ليجعل (ذروة الحب) في مقابل (الفراق)، ومن هذه المفارقة في صورة الحب ما يعكسه الشاعر في الجمع بين مرارة الحب تارةً وحلاوته تارةً أخرى، بما يعطي خاصية البعد النفسي الناجم عن الحب الذي يشعره بكل تناقضاته ، ومن ذلك التصوير ما جاء في قول الشاعر:

لأنَّكَ حزني أحبك جما أحبك ثلجاً أحبكَ حُمى
أحسك شوكاً بطعم الورود بطعم انتظاري لأنك أسمى
وإن عبيركَ في الضفتين وأعذب بوحاً وأعذب كتما
فيا بلسم الروح والنازفات أضمك جرحاً يعانق سهما
أحبك كنّا وأنّى تكون تفارق نجماً تُقبّل نجما
حديث المشاعر يصغي إليك أخالك صحواً سيمطر يوماً

(الحسيني، ٢٠٢٣، ١٣٠-١٣١)

إنَّ ما يظهر لنا في الأبيات السابقة يفسّر حالة البعد الوجداني التي تصدر عنها الشاعر، ولا سيما ما نلاحظه من الصورة التضادية القائمة (أحبك جما، أحبك ثلجاً، أحبك حمى)، فكيف يكون هذا الحب ما يثلج الصدر وما يحرقه، ذلك هو التناقض الشعوري الذي يحسُّ العاشق في سبيل الوصول إلى ماهية الحب المطلق، وفي الصورة المتناقضة (أحسك شوكاً بطعم الورود)، ما يفسّر حالة التداعي والتنافر التي يخوضها الشاعر في سبيل هذا الحب، فإذا كان ما يحسّه شوكاً، إلا أنه مطعم بنكهة الورد، لأنَّ ذلك يقترن برحلة الانتظار والعذاب المحفوفة بالشقاء والنعيم (بطعم انتظاري لأنك أسمى)، لذلك نرى رصد الصورة التضادية (أعذب بوحاً) في مقابلها (أعذب كتماً)، (تفارق نجما) وفي مقابلها (تقبل نجما)، (أخالك صحواً) وفي مقابلها (سيمطر)، فكل معطى إشاري تفسّره صورة التضاد يُعطي معنى الشفافية الشعورية التي يعيشها الشاعر في ظل الانتماء لهذا الحب، "فقد أدت رمزية المرأة عند الشاعر دوراً مهماً، إذ تنحو المرأة منحى من الرمزية والحاجة والإيحاء والتجسيد والمعاناة، وإنَّ غيابها في حياته أكثر إثارة لخلق الإبداع الشعري من حضورها، فالحرمان منها هو من أسباب الاستثارة لدى الشاعر لكي يعبّر عن مفقوده" (إبراهيم، ١٩٨٩، ٧٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

وعلى النقيض من ذلك، فقد يصدر الشاعر في الحالة الوجدانية المرتبطة بمفهوم الحب عن حالة متوازنة من الشعور الصافي تجاه المحبوب، فيرى أنه مصدر شفائه ونجاته من الهلاك، ومن ذلك التصوير ما جاء في قصيدة (بلسم):

يا همسة والهمسُ بالنظراتِ أحلى من الإيحاءِ بالكلمات
الليلُ في عينيكِ أجمل لوحة رسمت عليها أجمل الشذرات
قد شدّني للوصلِ منكِ توجدٌ قد شدّني فيضٌ من الهمسات
يا نخلة في القلب منذ لقائنا يهتز عطر الشوق في السعفات
من أين يأتي الحزن يا أحلى المنى يا بلسماً للجرح والنكبات

(الحسيني، ٢٠٢٣، ١٢٨)

ترتبط صورة الحب عند الشاعر علي الحسيني في السياق السابق بأنها مقترنة بحالة الاستقرار الوجداني النفسي، فلا نشعر إزاء هذه المعاني بالتخبط و التناقض الشعوري، بل إنه يرى أنَّ من مظاهر هذا الحب ما يأخذ أثر الشفاء لكل علّة، فهو البلسم لشفاء الجروح (يا همسة، أحلى من الإيحاء ، الليل في عينيك ، فيض من الهمسات، لقائنا، أحلى المنى، يا بلسماً للجرح) ، إذ يبلغ موطن التركيز النفسي في ندائه (يا بلسماً للجرح)، إذ يستدعي النداء الترابط المنطقي مع الكلام السابق الذي يعطي أهمية الوقوع على أثر الاستقرار النفسي للشاعر.

وقد يظهر البعد النفسي في جانب التغزّل، فعندما يلجأ الشاعر إلى الغزل، فإنَّه يصدر عن قوة انفعالية متوازنة، ومن مثال الغزل الوجداني عند الشاعر ما جاء في قصيدة (حياء) في قوله:

وحسناءٌ تطلّ على حياءٍ وتسحر بابتسام وامتعاض
وتحدقُ لو تحدّق من بعيد وتستهوي القلوبَ بلا اعتراض
وتحت ثيابها موجٌ دفينٌ شهيُّ الطلع منحسرُ المخاض
لها عينان أشرعة ومرسى شفيفات سوادٌ في بياض
لها حسنٌ ينمّ عن اتساقٍ وعن ميسٍ أحدُّ من المواضي

(الحسيني، ٢٠٢٣، ١٢٦)

فكما يظهر في سياق النص الغزلي أنَّ الشعور انزاح عن كل ما يمكن أن يقلق الذات الشاعرة ، فهو يرى في صورة المتغزّل به ما يعطي الطاقة الوجدانية المستقرة، لذلك يأتي إلى التشبيهات التي تفسّر جمال الروح والنفس (تستهوي القلوب، سهيُّ الطلع، لها عنيان أشرعة ومرسى، لها حسن ينمُّ عن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

اتساق)، وتفسير ذلك البعد النفسي ينطوي على قدرة الشاعر على التعبير عن المعاني وراء الدوافع النفسية التي أدت به إلى هذا التشكيل في صورة الغزل، "قصيدة الغزل العربية هي المرآة الصافية التي نشاهد فيها صور الحياة البدوية ، و حالات نفس الشاعر، واضطراباته وأحلامه، وتصوّراته وأفكاره، وألوان عواطفه ، وقوة هيجانه وانفعاله واندفاعه" (جيدة، ١٩٩٢، ١٥)

لذلك كان التركيز على ناحية الحب والغزل في التعرّف على شيء من الأبعاد النفسية الوجدانية التي تشكّل شفافية الصورة التعبيرية، ولاسيما أنَّ الحواس "تتجنّد من ساحة العشق لتؤدي ما يختلج في النفس من شوق الحبيب وما يعانيه العاشق من وجد وما يعتريه من عُصاب، وما يتردّى به موقفه من حيرة واضطراب، كما تظهر نفسه إلى الجمال" (عيد، ٢٠٠٢، ٢٢٥)

وقد يكون (الاعتداد) من الجوانب النفسية التي تعطي تفسيراً للبعد النفسي الذي تكون عليه الذات الشاعرة، ومن مثال (الاعتداد) ما جاء عند الشاعر علي الحسيني في قصائده الوجدانية في عنوان (التفاؤل)، وذلك في قوله:

داعبْ خيالكَ واعزفْ لو غفا الوترُ واشدُ فشوق الصبا من طبعه السمرُ
واطوِ نشاز الجوى لو طلَّ مستكناً فالصمتُ يفضحُ ما قد يسترُ الضجرُ
واقطف ثمار الدُّنا لو حان موسمها ماذا تروم به لو صوّح الثمرُ
امض بعقلكَ نحو الجدِ مبتسماً فالعقلُ دنيا انعكاس منه تبتكرُ

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٧٨)

إنَّ تناول الشاعر فكرة (الاعتداد) بما يتضافر مع حالة التفاؤل التي يطلقها بهذه النفحات التعبيرية، فكل تركيب وارد يشي بهذه التفاؤلية التي تعطي متلقيها قدرة على التماس نفسية الشاعر وما يصدره عنه في ناحية البعد النفسي المكوّن له (شوق الصبا، ثمار الدنا، حان موسمها، متبسماً، نحو الجد، فالعقل دنيا انعكاس)، لذلك يبحر الشاعر في ناحية التوصيف والطلب لمخاطبه في أن يفعل كل الأشياء التي تجعل روحه في توق دائم إلى التفاؤل والابتهاج والزهو، ومن ذلك ما جاء في قوله بصيغة طلبية متكررة:

وابحرْ بموج المنى في زورقِ قلق ولتنتبه حذراً إن خانك الحذرُ
وعشْ صباكَ كمن يحيا على أملٍ فالعمرُ ليلٌ تداجى والصبا سحرُ
فاحذرْ ضياع الصبا فالعمرُ مرحلة حيناً فحيناً إذا في الحزن ينغمرُ

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٧٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

إذ تشكّل الصيغ الطلبية عن طريق حضور فعل الأمر في قول الشاعر (وابحر، عش، احذرْ) ما يشي بحالة الاعتداد النفسي والثقة بمستقبل مشرق، لذلك يتوجه إلى مخاطبه أن يتجه نحو الأمام، دون أن يصيبه ملل من ذلك أو خوف من المجهول، وكأنَّه أراد أن يعكس الملامح الشعورية لذاته عن طريق ما يطلبه إلى مخاطبه، فكل ما جاء به يفسّر حالة الاعتداد بالنفس (ابحر بموج المنى، عش صباك ، يحيا على أمل، الصبا سحر، العمر مرحلة).

وقد يتجسّد معنى الاعتداد في صورة الكبرياء، ومنه ما جاء في قصيدة بعنوان (كبرياء النور) في قول الحسيني:

ليلٌ من السهد ما صد الهوى أرقُ وروعة الفجر أن لا يبزغ الشفق
أهاجني محضُ توق من سواكبه بقية العمر هل وصلٌ ونفترقُ ؟
فما ضللتُ طريقي والمدى سدمٌ ولمعُ عينيكِ لا يخبو له ألقُ
أكاد أخفي جراحي وهي نازفة ورُبَّ نبت لفرطِ الماء يحترق
أحاورُ النخل من بعد وأحضنه بينَ الضلوع سراباً ملؤه غدق

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٦٣)

يظهر لنا في شعر الوجدانيات عند الشاعر الحسيني أنه يقيد بنفسه وذاته من خلال ما يصوّره لنا في صورة الكبرياء القائمة على شعور بكل ما يوحي بالعزة والكرامة ولاسيما ما نجده في الصورة التشخيصية القائمة في قوله (أحاور النخل)، ذلك أنَّ الشاعر كثيراً ما يلجأ إلى أنسنة موجودات الطبيعة، وهنا يلجأ إلى إعطاء الجماد صفات الأحياء من المحاورة وكذلك اتباع ذلك المعنى بـ (أحضنه بين الضلوع) ، فمحاورة النخل لا تعكس المقصود من المعنى الأولي المباشر، ذلك أنه يريد المعنى الثاني الدلالي الذي يتيح المعنى الأساسي من أنَّ الشاعر يترك لذاته متسعاً لجعلها في كبرياء وعنفوان كما في رمزية النخيل، فإنَّ اختيار (النخيل) كرمز طبيعي فيه من ترسيخ الاعتداد بالذات بطريقة وصفية تحتاج إلى تأويل في ظلال ما توحيه هذه الصورة، بمعنى إنَّ النخيل قد اقترن تصويره عند الشعراء بأنه رمز الانتماء والكبرياء و العنفوان وكل ما أدرج في هذا المعنى، إذ يكمل معنى الاعتداد بالكبرياء في قوله:

كأنَّك الشهدُ مهما التفَّ مشتبكاً بأي عذر على عنقوده الورق
وأنك الضفة الأخرى وإن بَعدتْ قريبة يحتويها القلبُ والحدقُ
لا ما نسيتك مهما طالَ بي سفري الحبُّ يكبرُ فينا حين نفترق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٦٤)

فهذه الأوصاف الواردة موجّهة إلى شخص المخاطب (كأنك الشهد، وأنك الضفة الأخرى)، فيظهر الاعتداد بالآخر عن طريق إعطائه رموز وملامح الكبرياء .

ومن الأبعاد النفسية التي تسلّط التركيز على إظهار مكامن الوجدانية عند الشاعر ما يأتي في شكل الفقد والضياع، ومن ذلك ما يصوّره الشاعر عاكساً الحالة النفسية التي يصدر عنها في قوله:

ضاعَ أمسي ليتني ضيعّتُ نفسي بينَ صمتي واختلاجاتي وكأسي
وغدي بحرٌ تمادى هائجاً يستمدُّ الماء من جدول أمسي
كيفَ لا أشتاقهُ لاسيما أنَّ بعض الشوق الهامّ لأنس
يا حبيباً ضعتُ فيه أملا وأمرت القلب أن لا يسألا

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٨٣)

تجسّدت هذه الصورة النفسية من خلال ما ينقله إلينا الشاعر في هذا التشكيل الوصفي، إذ يبتدئ قوله بالحديث عن الضياع والتيه (ضاعَ أمسي ليتني ضيعّتُ نفسي)، إذ تتحول الطاقة النفسية المتعلقة بصيانة الذات الشاعرة إلى واحة مليئة بحالة الضياع وعدم الاستقرار، لأنَّ الشعور بالضياع يولّد معه الشعور بالفقد، لذلك يتوجّه إلى تحديد أماكن الضياع (صمتي، اختلاجاتي ، كأسي)، لتتبلور لنا مكامن الضياع في أنَّ هناك من يتحمل أسباب الضياع التي أوصلت الشاعر إلى هذا الشعور بكل ما يمكن أن يعتريه وجدانياً (يا حبيباً ضعتُ فيه أملا، وأمرت القلب أن لا يسألا)، فكثيراً ما لفت الشعراء إلى أنَّ اليأس في وصال الحبيب كان سبباً في الشعور بالفقد والضياع كمسبب رئيس يعكس البعد النفسي الذي يصدر عنه الشاعر.

ومع ذلك، نجد الشاعر يتلذذ في رحاب شعوره بالفقد والضياع فيما يصوّره في قوله :

أنا إن جنَّ جنوني يا جنوني في هواك العذبِ ما أحلى جنوني
كم منحت الليلَ دمعاً مجدياً ورمادُ النار قد يحفظ جمره
كم تمنيت لقاءً في الكرى فإذا أنت صباحٌ طلَّ فجره
هكذا الدينا لقاءاتُ وداع إنما الدنيا عناقٌ لفراق

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٨٤)

يصوّر الشاعر تفسير شعوره بالتخبط في شرك الضياع (هواك العذب، دمعاً مجدياً، رماد النار، لقاءات وداع، عناق لفراق)، وكأنه يريد عبر التمهيد لأسباب الشعور بكل ما يعطيه الضياع من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

انعكاس على الحالة النفسية ليصل خلال ذلك الى ما يشبه الحكمة التي يتعلمها مراراً من الحياة (إنما الدنيا عناقٌ لفراق)، وتفسير ذلك أنها تأتي على ذات الشاعر بكل المتناقضات التي تذيب روحه في بحر من الضياع والتخبّط.

وقد يطالعنا الشاعر بملامح البعد النفسي في عكس سلسلة الهواجس التي يعيشها عبر عناء النفس، ومنه ما جاء في ذلك:

تراودني الظنونُ وبعضُ ظني إذا ضن اللقاءُ أتاحُ وصلي
ويسرقني الحنينُ إليكِ شوقاً وشوقي للهوى يلتف حولي
ويسبح في دمي بركانُ وجدي ولي وجدٌ يرافقني كظلي
فيسقيني كؤوساً من سلاف وخمر الذكريات هدى لعقلي

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٩٠)

إذ تتمحور فكرة العناء حول تفسير الحالة النفسية التي يصدر عنها الشاعر (تراودي الظنونُ وبعضُ ظني)، فالمعاناة تستطيع أن ترتسم في تطهير النفس، لأنها تخلق في النفس الإنسانية شيئاً من انتظار الخلاص بكل مناجاة، لذلك نجد ارتباط ذلك بصورة الحنين (ويسرقني الحنينُ إليكِ شوقاً)، وكأنَّ الشعور بالحنين والشوق ما يرتسم كإحدى مفردات العناء والسعي، ليبقى الشاعر في حالة من التأمل للخروج من هذه الحالة في التوجّه عبر الطلب لما يُريح ذاته.

فخذني عندما عيناك تغفو وفجرك يا صباحي بدءُ ليلي
فلا تسعى بوصلٍ دون مدٍ فإنّي ربوةٌ ما فوقَ تلّ

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٩١)

وقد نستطيع أن نقع على شيء من الأبعاد النفسية التي تصدر عن الشاعر من خلال التركيز على البعد المادي في انعكاسه الواقعي، ومن ذلك ما جاء في رمزية الليل بما يوحي به من أساس التعاقب النفسي للشاعر، ومن ذلك التصوير ما جاء في قصيدة (ظلال الخريف):

في الليل تسافر الغابات
تهفو إلى أعشاشها الطيور
ترسو الزوارق في الضفاف
البحر يهدأ تخلعُ الألوان رونقها وينطفئ الصدى
في الليل تباغت الذكرى جراحاتي فأنزف أمنيات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

ويسكن المنفى بيوت الذكريات (الحسيني، ٢٠٢٣، ١٤٠)

إنَّ اقتران صورة البعد الرمزي (الليل) يتقاطع مع دلالة الزمن على المستوى النفسي، إذ لا يُقاس الزمن النفسي بما يُقاس في الزمن الطبيعي، كما أنَّ تحديد الزمن في قول الشاعر (في الليل) ما يعطي دلالة التواشج لرمزية الليل بوصفه من الإشارات الموحية بتثاقله على نفس الشاعر، (في الليل تسافر الغابات، تهفو إلى أعشاشها الطيور)، دون أن يشير إلى تحقق ذلك في النهار، إلا أنَّ في استحضاره زمنية الليل ما يستدعي التعاقب في اللجوء إلى النهار عقب الليل، فكل ليل

يعقبه نهار جديد ، إلا أنَّ الشاعر يجعل الليل هو المحور الزمني بما بشير إليه الليل كزمن نفسي وقف عنده الشعراء مطوّلاً، إذ يصوّر الشاعر بطء الزمن وتراخيه عند حلول الليل في تعاقب أجزائه لتجدّد الذكرى في نفسه (في الليل تباغت الذكرى جراحاتي، فأنزف أمنيات)، وهي دلالة على طول الحالة النفسية المتأزمة، فلم يكن الليل رمزاً للراحة ، بل إنه يؤجج نفس الشاعر باستدعاء الذاكرة، إذ يُساعد الاستبصار النفسي باستمرار زمنية الليل ما يعكس الاغتراب الروحي من خلال وصف تعاقب الأحداث والمواجع التي ترسّخت (ويسكن المنفى بيوت الذكريات).

وقد نجد تداخل عناصر الطبيعة في تفسير البعد النفسي، إذ تتكون هذه العناصر كإشارات نفسية، ومن ذلك ما جاء في عكس الوجه الجامع بين دلالة الوردة بلونها الأصفر فيما تقترن به دلالتها من الذبول في قصيدة بعنوان (الوردة الصفراء):

الوردة الصفراء قالت ذات يوم

على الندى أن يستفز البحر

أن تكتم العطر جميع الزهور

ويكون من تحت الظلال العبور

أيتها الأزهار في كل مكان

آن لنا أن نأخذ المبادرة

فقد نما الذبول في جذورنا (الحسيني، ٢٠٢٣، ١٤٢)

تشكّل رموز الطبيعة عبر تكثيف دلالة الصورة واللون للوردة الصفراء في كل ما يمنع ذات الشاعر من امتلاك طاقة التجدّد والقوة ، لذلك ترتسم الوردة الصفراء على النقيض من الوردة الخضراء المبشّرة بفرح الربيع وقدومه (نما الذبول في جذورنا)، إذ تنفتح هذه الصورة الكنائية على كم من المعاني التي يمكن أن تفسر في سياقها، وكأنَّ الشاعر أراد إلى أنَّ ما يجري في عروقنا ما هو إلا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

إيجاد للوردة الصفراء، لذلك يأتي إلى تجسيد ذلك الأثر النفسي بأنَّ ذلك كله في سبيل التمهيد لاغتيال الربيع في قوله:

واجتمعوا على اتخاذ القرار

وهو اغتيال الربيع

وانتظروا حتى يطل بارق الازهار

لكنما تأخرَّ الربيع عن موعده

فماتت الزهور في رياضها (الحسيني، ٢٠٢٣، ١٤٣)

فكما نلاحظ إنَّ رمزية الذبول القائمة عن طريق وصف مراحل الذبول فيما تجسّده معطيات اللون للوردة في تحديدها باللون الأصفر ما يجعل التقاطع مع كل مؤشرات التجدّد في صورة الربيع من الأشياء التي يريد الشاعر الإلفات إليها فيما يعكس ما يعيشه ويسقطه في ظلال الواقع لما يمشي في العروق والنفوس، لتبقى مسألة العراك قائمة بين ما يكون عليه من الذبول والرغبة الجادة في امتلاك طاقة التفتّح في أحضان الربيع .

المبحث الثاني: الأبعاد الاجتماعية في شعر علي ناصر الحسيني

إذا كانت الأبعاد النفسية تتناول وجدانية الشاعر في كل العواطف التي يمكن أن يعكسها عبر هذه الأبعاد، فإنَّ الأبعاد الاجتماعية فيها الاتجاه الواضح نحو معالجة القضايا و النواحي الاجتماعية، "فالشعر الاجتماعي هو الذي يتناول قضايا المجتمع بشيء من التفصيل، فيبرز الداء ويصف الدواء، يضخم الداء حتى تحسّ به الأمة فتستأصله من جسدها، كما يستأصل المرض الخبيث من الجسم العليل" (الشافعي، د.ت، ٢٨٢٩)

وكثيراً ما كان التناول للأبعاد الاجتماعية ما يُعدُّ من مهمات الشاعر الأساسية، فكما أنَّ له مجاله الإبداعي الوجداني، كذلك عليه أن يناقش مشكلات مجتمعه من وجهة اجتماعية، "فأخذ الشعر الاجتماعي في تناول حياة الناس العادية اليومية، ونادى بالعدالة الاجتماعية، ومحاربة الفقر، والعمل، ومعالجة الأمراض الاجتماعية والآفات الخلقية، ومشاكل المرأة والعمال والتعليم .. ومن الشعراء من لجأ إلى الرمز لنقد الناس في مواقفهم وتصرّفاتهم على شكل قصص"(الشافعي، د.ت، ٢٨٢٩)

ولذلك، ومن هذه الوجهة كان اتصال الشاعر بواقعه من أكثر ما تميّز خصائص نتاجه الشعري ويسميه بطابع الواقعية دون الإفراط فيها إلا بما يتوجّب ويستلزم، فقد كان للشعر الاجتماعي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

انعكاسات تجسّدت في تسليط الضوء على المسائل والقضايا التي تخص تنظيم شؤونهم وتناول الحقائق، وذلك فيما نجده في إسهام الشعراء في مجال التبشير بالوعي والخروج من الظلام.

كما أنَّ التأثّر القائم بين الشاعر والمجتمع ضرورة، لأنه فرد من هذا المجتمع، فالشاعر بالأخص "يتأثر بالحياة الخارجية السائدة في بيئته، والقائمة في مجتمعه، وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع" (إسماعيل، ١٩٨٧، ٤٣)

وقد يكون ما يصوّره الشاعر انعكاساً لأشياء كثيرة في المجتمع ، ذلك أنَّ الأدب والشعر من أبرز فنونه، إذ يُعدُّ تصوير لموقف الأديب من مجتمعه وفهمه له "إما أن ينقل الأديب حياة المجتمع، أو أن يكون المرآة التي تعكس حياة هذا المجتمع، ليتلقاها، أو يراها المجتمع ذاته، فعبث ليس من الأدب في شيء"(إسماعيل، ١٩٨٧، ٤٤)

ومن انعكاس الأبعاد الاجتماعية ما جاء في تصوير الشاعر لآمال الشعب في قصيدة (الواقع حلم الرجال):

حين حسبنا أنَّ الفرح القادم نحل كانت كل دماء الشعب رحيق
حين حسبنا أنَّ الظل الزاحف نهل كانت كل عيون الشعب طريق
حين حسبنا أنَّ الوهج المائج بحر كانت كل قلوب الشعب زوارق
حيث العمق ضفاف الرحلة وجراحات الصبر بنادق
فانهد الفيض على الشاطئ والتفَّ الغصن عل الجذر
مختالاً كصباح النصر (الحسيني، ٢٠٢٣، ٥٥)

إنَّ نفس الشاعر تتوجّه عبر هذه القصيدة إلى تسليط الضوء على أحد الأبعاد الاجتماعية التي يحفّز من خلالها همّة الشباب على النهوض بالمجتمع، ولاسيما من خلال رصد سلسلة الأحلام التي يسعى الشباب إلى تحقيقها، فهو بذلك يسقط رغبته عبر رغبة الجماعة الواحدة (حين حسبنا أنَّ الفرح قادم، حين حسبنا أنَّ الظل...)، لذلك يُعالج في ظل ذلك مسألة اجتماعية تخص تحفيز الهمم على متابعة حماسها و نضالها الكفاحي.

وإذا كان التناول للبعد الاجتماعي المتمثل في ضرورة النهوض إلى ما يوحّد صف الجماعة، فإنَّ الشاعر يضع الأسباب التي تكوّن صورة الداء ويسعى إلى إعطاء الحلول للخروج من هذه الأمراض التي غيّرت الكثير من المفاهيم المتعلقة بطريقة التفكير عند الشباب، ليجعل الرموز في العصر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الحالي قد اختلّت نظراً لمعطيات الواقع ,ويستمر في عرض نواحي الخراب والدمار الذي لحق بالرموز المفسّرة لاتحاد الجماعة:

يا للمأزق كيف يكون الأصل غريم الفرع

كيف يكون القلب قتيل الضلع

خطر جدا... هذا المأزق

هدم الصف من الداخل هذا المأزق

يا للون الأسمر أصبح لوناً آخر ، أصبح شكلاً آخر

فإذن ماذا تعني كلمة عربي (الحسيني، ٢٠٢٣، ٥٦)

تظهر نفحة التأنيب والتوبيخ في كلام الشاعر، لأنه يعكس لنا كيف تغيرت مجريات الأمور فيما كانت عليه وما أصبحت إليه في العصر الحالي، فكل رمز وطني اجتماعي قد طرأت عليه جملة من التغيرات نظراً لتغيّر الوجهة التي ينطلق منها الشباب، وبذلك فإنه يوجّه عتابه ولومه لكل ما يجري في المجتمع من انحلال وتخلٍ عن الأشياء الراسخة، إذ يبلغ تعبيره ذروته في الإشارة إلى حجم الخسارة لذلك (خطر جداً، هذا المأزق)، وذلك ما يتبع فيه عدة أسباب يعزوها إلى انهدام القوة الواحدة بين الجماعة (هدم الصف من الداخل)، لذلك يستنكر أن يكون اللون الأسمر الرمز الدال على صلابة الشباب العربي الذين ارتسمت صورتهم بدلالات اللون الأسمر، الرمز الذي يفسّر صلابة الرأي والمقاومة والنضال والكفاح في سبيل نصرة المبادئ الراسخة التي تربوا عليها.

ويعود لاستنكار ذلك في التراخي الحاصل بين فئات الشباب في قوله :

ماذا تعني كلمة عربي ان لم تعنِ

غير ربيع ينفق بالمجان لكل الناس جماله

غير حبور ينشر فوق الأرض ظلاله

ماذا تعني كلمة عربي إن لم تفرش بالأزهار طريق الحب

إن لم تغرس في الأجيال معنى الخصب (الحسيني، ٢٠٢٣، ٥٦)

وما هذه الدعوة المجتمعية إلا تفسيرُ للبعد الاجتماعي الذي يحمل همّ الشاعر في ضرورة تحفيز الهمم لمتابعة مسيرة النضال فيما يضمن كرامة الفرد في ظل انتمائه، ومنه قوله في ذلك:

مري جنحاً، رمحاً، جرحاً يحمل سيف الحق بكف تزهو الإيمان

تتفجّر مثل البركان ، من زاخو حتى صفوان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

مرّي دفقاً يسبق ظله

أنَّ العمق ضفاف الرحلة

والزخم سيطلق من دجلة ... من دجلة (الحسيني، ٢٠٢٣، ٥٨)

ومن المسائل التي تعكس البعد الاجتماعي في تناول الشاعر، ما جاء في التأكيد على مسألة الهوية الوطنية وحقيقة الانتماء، ومن ذلك ما جاء في تصوير الشاعر في قصيدة (بغداد):

وحين استدارت مرايا الكؤوس تدفّق صمتٌ وماج سراب

وأيقظ روحي صدى الذكريات فمرَّ العراقُ نسيماً وغاب

تذكرت بغداد أم القرى وطيراً تقحّم عصرَ الضباب

تذكرت دجلة حلم المروج وزهو النخيل ولون القباب

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٣٧)

إنَّ ارتباط صورة الانتماء إلى أحضان الوطن يفسّرها الحسيني في إظهار شكل هذا الانتماء في كل الذكريات التي تخطر على باله (وأيقظ روحي صدى الذكريات، فمرَّ العراق نسيماً وغاب)، وكأنه يريد بهذا التصوير أن يعزّز في نفس الأفراد حقيقة ما يحسّه الفرد تجاه هذا الانتماء، لأنَّ كل ما يذكره بناحية من نواحي وطنه يدعو الى العز والفخر في ذلك (تذكرت بغداد أم القرى)، (تذكرت حلم المروج)، "فالعودة إلى الوارد في الذكريات كفيلة بإعطاء رمزية العلاقة الموحدة بين هذه الرمز وما يتم إسقاطه في الأبعاد التابعة له" (العشماوي، ١٩٩٤، ٥)

لذلك إنَّ الشعر حريص على إبداء ملامح البعد الاجتماعي في التركيز على إظهار رمزية المكان في كل ناحية من نواحي وطنه ، وما ذلك إلا لتعزيز و ترسيخ الفكرة القائمة في التذكير بضرورة انتماء الفرد لما يشكّل كيانه و خصوصيته، لذلك يجد أنَّ كل رمز يفسّر اتجاه الفرد نحو وطنه بصورة مجتمعية توضح علاقة الفرد بمجتمعه :

لقد برعم الحزن زيتونة وقد جرّح الدمع رمشَ الخضاب

متى نلتقي والمدى بيننا عناقيد شوق وضوء انتساب

(الحسيني، ٢٠٢٣، ٣٧)

كما تنعكس ملامح الأبعاد الاجتماعية عند الحسيني في التوجه إلى انتقاد هادف لمجريات الأفكار المجتمعية، وذلك ما جاء في قصيدة (القلم اللاذع):

عوداً على بدءٍ بلا وازع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

تم احتواءً للصدى الذائع
مأساتنا من صُنع أفكارنا
من صفنا عاشت يد الصانع
مأساتنا تبرّر المستحيل
ونقرن المضمور بالشائع
ونسقط اللوم على ظرفنا
تحت غطاءِ سيفٍ لامع (الحسيني، ٢٠٢٣، ١٤٦)

يتوجّه الشاعر عبر هذه الكلمات والعبارات إلى مناقشة مسألة متعلقة بالمصير الذي يلاقيه أفراد الشعب، والذي يكون سبباً في تضافر وتثاقل المأساة ووقعها على النفوس ، إذ يحمّل الشاعر مسؤولية ذلك إلى ما اقترفته العقول في سبيل تشكيل مدى هذه المأساة وحجمها (مأساتنا من صُنع أفكارنا، من صفنا عاشت يد الصانع)، وفي كلامه ما يتضمن الإشارة إلى الداء المستشري في المجتمع، وهو التلفيق والادّعاء وقول شيء وفعل شيء آخر، أي عدم القدرة على المحافظة على الصورة الصافية النقية (نقرن المضمور بالشائع)، لذلك إنه يُعاين مكملات هذه المسألة في توجيه اللوم إلى ما يفعله الأفراد بأنفسهم (ونسقط اللوم على ظرفنا)، وفي هذا نقدٌ لاذع يحتاج إلى وقفة تأملية للوقوع على المعنى الذي أراده الشاعر من ذلك النقد، وهو نقد توجيهي هادف إلى معاينة الأسباب والإلمام بكل ما أدّى إلى تشكيل الطابع الخاص لشكل الأزمات الحاصلة.

لذلك يأخذ الشاعر في ظل ذلك الدور الواعظ التوجيهي للنهوض بمستقبل أفضل في ظل مجتمع متماسك :

آنَ لنا تجسيد ما بيننا
من هفوات العمل الضائع
آن لنا تمشيط أفكارنا
من نفثات القلم اللاذع
من حالة التحذير من زيفها
ومن جيوب الأمل الخادع (الحسيني، ٢٠٢٣، ١٤٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

وقد يكون تفسير البعد الاجتماعي ما يتعلق بتصوير حدث يربط أبناء المجتمع ولا سيما ما شكّله التوجّه الديني في تفسيره من ناحية البعد الاجتماعي، ومن ذلك ما جاء في تصوير الشاعر للعروبة, ومفردة عربي, والالتفاف حول الدين.

الخاتمة

- ما يظهر لنا في سلسلة الأبعاد النفسية التي يطالعنا بها الشاعر يعكس حساسية الذات التي يعبر عنها في الصور التي تظهر في تلك الأبعاد.
- إن ما ظهر لنا في الأبعاد النفسية من مظاهر الحب والاعتداد يعكس خصوصية هذه الأبعاد النفسية في شعر الحسيني بما يعكس التوجه الذاتي عند الشاعر.
- إنّ التناول للأبعاد الاجتماعية يوضح علاقة الشاعر القريبة في تناول المسائل التي تخص هموم الشعب والأفراد ولا سيما ما ظهر لنا في جانب النهوض بالمجتمع وتحفيز الشباب بالنهوض بالمجتمع بما يتيح الفعل الواحد لتمسك الأفراد.
- كانت تجربة الغربة واضحة من خلال البعدين النفسي والاجتماعي, فلديه تجربة وبصمة حنين واضحة.
- ولَّد ذلك الحنين لدى الشاعر مسحة وطنية واضحة في قصائده.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم ريكان، نقد الشعر في المنظور النفسي، وزارة الثقافة والإعلام، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.

٢. اسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط٧، ١٩٨٧.

٣. الجاحظ – أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبين، تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٥، القاهرة، ١٩٨٥.

٤. جيدة عبد الحميد، مقدمة لقصيدة الغزل العربية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.

٥. حسيني علي ناصر، ديوان تدفّق صمتاً، إعداد علوان الغافل، مكتبة الجامعة، ٢٠٢٣.

٦. دافيدوف لندا، مدخل إلى علم النفس، ترجمة : سيد الطواب، منشورات مكتبة التحرير، ط٣، ١٩٨٣.

٧. الشافعي خالد، الأبعاد الاجتماعية في شعر محمد مشاري، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا.

٨. العشماوي محمد، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤.

٩. عيد يوسف، الحواس في الأشعار الأندلسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٢.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

١٠. القرطاجني حازم، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ٢٠٠٨.

١١. القيرواني ابن رشيق، العمدة، تحقيق : محمد عبد الحميد، دار الجيل، ط٤، بيروت، ١٩٧٢.

Sources and References:

12. Ibrahim Rikan, Criticism of Poetry from a Psychological Perspective, Ministry of Culture and Information, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya General Printing House, Baghdad, 1989.

13. Ismail Izz Al-Din, Literature and its Arts, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 7th ed., 1987.

14. Al-Jahiz - Abu Othman Amr bin Bahr, Al-Bayan wa Al-Tabyeen (d. 255 AH), edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, 5th ed., Cairo, 1985.

15. Jida Abdul Hamid, Introduction to the Arabic Love Poem, Dar Al-Ulum Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 1992.

16. . Husseini, Ali Nasser Diwan Tadafaq Silentlyprepared by Alwan Al-Ghafil, University Library, 2023.

17. Davidov Linda, Introduction to Psychology, translated by: Sayed Al-Tawab, Maktabat Al-Tahrir Publications, 3rd ed., 1983.

18. Al-Shafei, Khaled Social Dimensions in the Poetry of Muhammad Mishari, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Journal of Arab Studies, Faculty of Dar Al-Ulum, Minya University.

19. Al-Ashmawi Muhammad, Studies in Contemporary Literary Criticism, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1994.

20. Eid Youssef, The Sense in Andalusian Poetry, Modern Book Foundation, Tripoli, Lebanon, 2002.

21. Al-Qartajani, Hazem. Methods of Eloquence and Lamps of Writers, edited by: Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khoja, Dar Al-Arabiya for Books, Tunis, 2008.

22. Al-Qayrawani Ibn Rasheeq, Al-Umda, edited by: Muhammad Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, 4th ed., Beirut, 1972.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ